المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-03-2008 العـــدد : 12953
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

ابن حميد مخاطباً خادم الحرمين الشريفين:

مبدأ الشورى يزداد رسوخاً في عهدكم لما تولونه من دعم وتقدير

دور المجلس واضح في صياغة برامج الإصلاح لأنظمة مهمة كالقضاء وديوان المظالم

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-03-2008
الصفحـات : 4
العـــدد : 12953
المسلسل : 11

وفي كلمة المعالي رئيس مجلس الشورى قال فيها:

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (الشورى آية 38)، والقائل سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران آية 159).

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

أيها الحضور الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأتوجه بالشكر لله عزّ شأنه على ما منّ به علينا من فضل عظيم وخير عميم في ظل أمن وأمان ترعاه القيادة الحكيمة القائمة على خدمة دينها ثم شعبها وخير بلادها وأمن ساكنيها وأمان مقدساتها وصيانة نهضتها وتقدمها.

خادم الحرمين الشريفين:

إن مجلس الشورى ليتشرف ويتطلع لهذا اللقاء السنوي الكبير الذي تفتتحون فيه أعمال سنة جديدة هي السنة الرابعة من دورته الرابعة، ليبدأ المجلس مشواراً جديداً من الأداء يحدوه الأمل في تحقيق غايات نبيلة تتعلق بها آمال المواطنين وتدفع إليها قيادتكم الحكيمة.

وإن هذا الاحتفال السنوي فرصة كبيرة تتيح للمجلس بل لأبناء الوطن كافة الاطلاع على الرؤى والتطلعات والخطط والسياسات التي تضطلع بها الحكومة الموقرة ضمن مسيرة النماء والتطوير التي تقودونها بخطى إصلاحية واثقة وعزيمة وثابة.

إن مجلس الشورى يا خادم الحرمين يكمل اليوم خمسة عشر عاماً منذ أن أصدر نظامه المطور الحديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - امتداداً لتاريخ المجلس العريق الذي وضع لبناته الأولى جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود - طيب الله ثراه - قبل حوالي خمسة وثمانين عاماً على قواعد متينة من مبادئ الدين الحنيف ترسيخاً لمبدأ الشورى والنصيحة بالحب والولاء والإخلاص بين القيادة والأمة، وها هو مبدأ الشورى في عهدكم اليوم يزداد رسوخاً وعطاءً لما يجده من مقامكم الكريم وسمو ولي عهدكم من دعم وتقدير مكنّاه - بفضل الله تعالى - من أداء دوره كواحد من وحدات منظومة البناء والتنمية في بلادنا، فقد حظيت قرارات المجلس باهتمامكم ودعمكم، وترجمت إلى واقع معاش يخدم الوطن والمواطن من خلال ما يصدر من مجلس الوزراء من قرارات مبنية على قرارات مجلس الشورى لعل من أهمها وأبرزها خلال العام المنصرم:

- نظام القضاء ونظام ديوان المظالم وآلية العمل التنفيذية لهذين النظامين في إطار المشروع المتكامل لتطوير مرفق القضاء والمتوج بموافقتكم - حفظكم الله - على تخصيص ميزانية لهذا المشروع تبلغ سبعة آلاف مليون ريال.

- قواعد تحديد النطاق

نشاط المجلس امتد إلى الخارج لتوضيح ما تبذله المملكة في نشر السلم العالمي

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 16-03-2008 العـــدد : 12953
الصفحـات : 4 المسلسل : 11

العمراني.
– الخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات.
– نظام مكافحة جرائم المعلوماتية.
– نظام التعاملات الإلكترونية.
– نظام الهيئة العامة للغذاء والدواء.

وهذه الأنظمة هي جزء من موضوعات كثيرة درسها المجلس خلال السنة الماضية وأصدر فيها القرارات، وقد بلغ عددها واحداً وعشرين نظاماً أو لائحة تنظيمية وإحدى وثلاثين اتفاقية أو معاهدة وتسعة عشر تقريراً حكومياً، منها ما يلي:

– الاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية.
– الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب.
– بروتوكول مكافحة صنع الأسلحة النارية وأجزائها والاتجار بها بصورة غير مشروعة.
– الاتفاقية الدولية لقمع أعمال الإرهاب النووي.
– نظام الهيئة العليا للإسكان والتنمية العقارية.
– تعديل نظام المرور.
– نظام مكافحة الغش التجاري.
– تنظيم الوقف الصحي.
– نظام المعلومات الائتمانية.
– نظام الغرف التجارية والصناعية.
– نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

وكان للمجلس آلياته في مناقشة الموضوعات ودراستها والوقوف على أداء الأجهزة، ومن ذلك طلبه حضور الوزراء ورؤساء الأجهزة المعنية ذات العلاقة بالموضوعات محل المناقشة، فخلال السنة الماضية حضر جلسات المجلس عدد من أصحاب السمو الملكي الأمراء والوزراء والمسؤولين، وهم: صاحب السمو الملكي وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الأمين العام للهيئة العليا للسياحة وأصحاب المعالي وزراء البترول والثروة المعدنية، والمالية، والعمل، والثقافة والإعلام.

لقد ازدادت خلال السنوات القليلة الماضية مشاركة مجلس الشورى في صياغة برامج الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي في المملكة من خلال دوره التشريعي والرقابي والاستشاري الذي يؤديه، حيث قام المجلس بصياغة ومراجعة العديد من الأنظمة المهمة كان لها الأثر المؤثر في تعزيز المسيرة التنموية لبلادنا مثل نظام القضاء ونظام ديوان المظالم، والخطة الوطنية للاتصالات وتقنية المعلومات وغيرها من الأنظمة التي تتعلق بالمرور والعمل والإسكان والغذاء والدواء ومكافحة الفساد وحماية المال العام، إضافة إلى ممارسة المجلس لدوره الرقابي من خلال مناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والأجهزة الحكومية المختلفة وصولاً إلى تحقيق أداء أكثر فاعلية، وإنفاذاً لتوجيهاتكم الكريمة في إعداد خطط استراتيجية للسنوات الخمس القادمة فإن المجلس يسعى لأن يسهم ويتابع عملية التحول الحكومي نحو ثقافة مبنية على فعالية الأداء تركز على النتائج وتوفر ما يكفي من الحوافز لاستخدام الموارد المتاحة بشكل فاعل، وذلك يتطلب قيام الوزارات والأجهزة الحكومية بتقديم ما يلزم من معلومات للمجلس للوصول إلى رقابة برلمانية فعالة، مما يسهم في تحقيق الأهداف المرسومة.

خادم الحرمين الشريفين:

وفي مجال الأنشطة البرلمانية العربية والإسلامية والعالمية فقد شاركت وفود المجلس في العديد من الاجتماعات والمؤتمرات الدولية، ومنها على سبيل المثال:

– الاجتماع الأول لرؤساء مجالس الشورى والنواب والوطني والأمة لدول مجلس التعاون في دولة قطر.
– الدورة الخامسة لمؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مصر.
– الدورة العادية الأولى للبرلمان العربي الانتقالي في مصر.
– المؤتمر البرلماني الأفريقي العربي الحادي عشر في سوريا.
– الاجتماع العام للاتحاد البرلماني الدولي في جنيف.
– اجتماعات الجمعية العمومية الثالثة للاتحاد البرلماني الدولي للخدمة الاجتماعية في كوريا.
– اجتماع الجمعية العمومية الثاني للبرلماني الآسيوي في إيران.
– اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي في إندونيسيا.

كما قامت لجان الصداقة ولجنة الشؤون الخارجية في المجلس بزيارات لكل من الصين وألمانيا والنرويج وروسيا، واستقبل المجلس رؤساء مجالس برلمانية ووفوداً برلمانية من الولايات المتحدة الأمريكية والسويد وسويسرا وألمانيا والإمارات العربية المتحدة.

وفي كل هذه الاجتماعات والمشاركات واللقاءات، كان ممثلو المجلس يقومون بمهماتهم في إيضاح سياسة المملكة في القضايا العربية والإسلامية والدولية، مع التركيز على ما تبذله القيادة الرشيدة من جهود وإسهامات في نشر السلم العالمي وإرساء قواعده ومعالجة قضايا المنطقة كقضية فلسطين وأوضاع العراق ولبنان وأفغانستان والصومال ودارفور، وبيان ما تقدمه بلادنا – حرسها الله – من عون ومساعدة للشعوب كافة وبخاصة الشعوب العربية والإسلامية ولاسيما حين تتعرض لأزمات أو كوارث طبيعية. وتعزيزاً لعلاقات المجلس مع البرلمانات والمجالس الخارجية، تمت دعوة عدد من البرلمانيين المسلمين لأداء فريضة الحج لعام 1428هـ على نفقة حكومة مقامكم الكريم، وقد قدمت شخصيات برلمانية في موسم الحج المنصرم من كل من نيبال وجمهورية طاجكستان وجمهورية تركمانستان وجمهورية جنوب أفريقيا وجمهورية توغو وأدت مناسكها، وعبرت عن تقديرها وشكرها للمقام الكريم على ما لقيته من حفاوة وحسن استقبال وتهيئة تامة لأداء النسك في أمن وأمان واطمئنان.

خادم الحرمين الشريفين:

لقد شهدت بلادنا على الصعيد الداخلي خلال السنة الماضية العديد من الإنجازات المهمة، منها: إصدار اللائحة التنفيذية لنظام هيئة البيعة وصدور الأمر الملكي الكريم بتكوين هيئة البيعة والذي يأتي امتداداً لنهجكم الإصلاحي في إكمال منظومة تداول الحكم، حينما أعلنتم – حفظكم الله – إصدار نظام هيئة البيعة في شهر رمضان من عام 1427هـ كما شهدت صدور أضخم ميزانية في تاريخ المملكة للعام المالي الجاري 1428-1429هـ حققت ولله الحمد فائضاً في الواردات وجهتموها لبناء المشاريع واستكمال البنية الأساسية للعديد من القطاعات الحكومية والاجتماعية والتنموية أهمها زيادة مخصصات الإسكان للسنوات القادمة، بالإضافة إلى تخفيض الدين العام وزيادة الاحتياطي العام، وواصلتم – حفظكم الله – مكرماتكم الكريمة حينما أعلنتم إضافة بدل غلاء معيشة إلى رواتب موظفي ومستخدمي ومتقاعدي الدولة بنسبة تراكمية تبدأ بـ5٪ لمدة ثلاث سنوات، إضافة إلى تحمل الدولة لـ50٪ من رسوم الموانئ ورسوم جوازات السفر ورخص السير ونقل المركبات وتجديد رخص الإقامة للعمالة المنزلية، وكذلك زيادة مخصصات الضمان الاجتماعي بنسبة 10٪ وغيرها من القرارات الحكيمة التي تعكس مدى حرص الدولة على التخفيف من موجة الغلاء، وسعيها الحثيث لتوفير سبل العيش الكريم لأبناء هذا الوطن المبارك.

وفي هذا السياق شهدت السنة الماضية عدة نجاحات وتميزاً في أداء الأجهزة الأمنية لحماية بلادنا من شرور الإرهاب والفكر التكفيري من خلال ضربات استباقية قامت بها الجهات الأمنية للقضاء على خطط الفئة الضالة للتأثير على موسم الحج الذي حقق هذا العام – ولله الحمد – أفضل أداء ونجاح دون أي حوادث أو عوائق تذكر، بعد إنجاز أضخم المشاريع في المشاعر المقدسة وأهمها منطقة الجمرات، وما وجهتم به – حفظكم الله – من توسعة الساحات الشمالية للمسجد الحرام، وإقرار مشروع القطار السريع بين جدة ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وإضافة خدمات أخرى للحجاج في المدينتين المقدستين. ويمتد العطاء في مجالات أخرى في مجالات الخير والإنماء، كإنشاء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية والشروع في بناء المدن الصناعية وخطط تطوير التعليم وزيادة أعداد المبتعثين للدراسة في الخارج وإحداث آلاف الوظائف التعليمية وغيرها، وإعفاء المتوفين من أقساط الصندوق العقاري، ودعم الخدمات الصحية والاجتماعية وتعويض أصحاب المواشي وزيادة إعانة الشعير التي تقدمها الدولة والعفو عن

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	16-03-2008	العـــدد :	12953
الصفحـات :	4	المسلسل :	11

سجناء الحق العام والتسديد عن الموقوفين في الحق الخاص، ويمتد العطاء والخير أيضاً إلى خارج بلادنا بما قدمته المملكة لإخواننا في البلاد العربية والإسلامية من مساعدات ومعونات في فلسطين ولبنان والسودان وموريتانيا وبنغلاديش وغيرها.

ولقد كان لجهودكم يا خادم الحرمين الشريفين وجهود سمو ولي عهدكم الأمين على الصعيد الخارجي، الأثر الحميد والمردود الإيجابي على تقوية علاقات المملكة بأشقائها وأصدقائها ورعاية مصالحها، وقد تم تجسيد ذلك في الزيارات الموفقة الناجحة التي قمتم بها - حفظكم الله - إلى بعض الدول الشقيقة والصديقة خلال العام الماضي لكل من المملكة المتحدة وألمانيا وبولندا وإيطاليا والفاتيكان وإسبانيا وفرنسا وتركيا ومصر والأردن وللمملكة المغربية، وكذلك الزيارات التي قام بها سمو ولي العهد - حفظه الله - في العام الماضي إلى روسيا الاتحادية ودولة الكويت، وكذلك الزيارات التي قام بها عدد من رؤساء ومسؤولي الدول الشقيقة والصديقة إلى المملكة كزيارة فخامة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، مما يعكس المكانة الكبرى التي تحتلها المملكة على الصعيد العالمي.

وفي كل الزيارات والمؤتمرات التي قمتم بها - حفظكم الله - وسمو ولي عهدكم الأمين، كانت سياسة المملكة الثابتة والقوية واضحة ومؤثرة في إرساء قواعد السلام وتحقيق المصالح المشتركة بين الدول والحد من الأزمات السياسية والاقتصادية والتخفيف من معاناة شعوب العالم الثالث وبخاصة الدول العربية والإسلامية، ولقد برهنت تحركات القيادة عن المكانة الكبيرة التي تتمتع بها المملكة على كافة الصعد، فقد كان لمبادرة السلام العربية التي أطلقتموها - حفظكم الله - حلاً للقضية الفلسطينية والتي تبنتها مؤتمرات القمة العربية وأصبحت أساساً لمحادثات السلام الحالية أثر واضح في رسم معالم السلام المنشود في منطقة الشرق الأوسط، كما أن رعايتكم لمؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية في جدة وللاتفاق الثنائي لتطوير وتعزيز العلاقات بين جمهورية السودان وجمهورية تشاد ومواقف المملكة الواضحة تجاه الوضع في العراق ولبنان وغيرها من البلدان التي تشهد توتراً وخللاً أمنياً، الأثر الكبير في السعي لإحلال السلام والاتجاه للبناء والتنمية في تلك البلاد، من أجل أن تنعم شعوبها بالأمن والاستقرار بإذن الله.

ولقد كان لكم يا خادم الحرمين دور ريادي مهم في إنجاح مؤتمرات واجتماعات عقدت خلال العام المنصرم، من أبرزها مؤتمر القمة العربية العادية التاسعة عشرة ومؤتمر قادة ورؤساء حكومات الدول الأعضاء في منظمة أوبك اللذين عقدا في الرياض.

وفي هذا المؤتمر الأخير أعلنتم عن تخصيص مبلغ ثلاثمائة مليون دولار تكون نواة لبرنامج يمول البحوث العلمية المتصلة بالطاقة والبيئة.وختاماً فإن مجلس الشورى يتقدم لمقامكم الكريم ولسمو ولي عهدكم الأمين بخالص الشكر والعرفان والامتنان على ما يجده المجلس وأعضاؤه ومنسوبوه من تقدير وعون ومساندة فيما يبذله من جهود ومشاركة في البناء الإداري والتنظيمي والاقتصادي لخدمة البلاد والمجتمع، لما فيه الخير والتطور والنمو، متضامناً في ذلك ومتعاوناً مع جميع الأجهزة الحكومية لتحقيق التكامل وتضافر الجهود بما يحقق ما تسعون إليه - حفظكم الله - لخير البلاد والعباد وتحقيق الرخاء والازدهار، وإن مجلس الشورى وأعضاءه ليتطلعون في سبيل تحقيق المزيد من الإنجازات والنجاح، إلى مزيد من الصلاحيات التي تعين المجلس على المزيد من العطاء في إطار ما أنيط به من واجبات ومهمات، ولا أنسى هنا أن أقدم الشكر أيضاً لإخواني وزملائي معالي نائب رئيس المجلس ومعالي المساعد والأمانة العامة وأصحاب المعالي والفضيلة والسعادة أعضاء المجلس وجميع موظفيه.

حفظكم الله وسمو ولي عهدكم الأمين وحفظ الله بلادنا الغالية وأمتنا العزيزة وأدام على الجميع نعمة الأمن والأمان تحت راية الإسلام الخالدة وفي ظل تحكيم الشريعة الإسلامية السمحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.